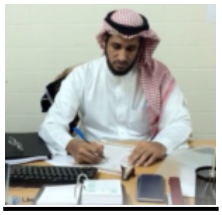

إلى جنات الخلد أبا شفيق

أ. إبراهيم أحمد الصحفي

مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((وجبت) ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً فقال : (وجبت) فقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ: ما وجبت قال: (هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار ؛ أنتم شهداء اللّه في الأرض) مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

بالأمس طوت يد المنون ثياب الحياة عن الأستاذ محمد بن رومي رحمه الله تعالى وأكرمه في عليين مع الشهداء والصديقين ، فاستوقفني ثناء الناس عليه بالخير وتوافد الجموع الغفيرة للصلاة عليه والمشي في جنازته وهم ما بين باكٍ عليه ومستغفر له .

كان رحمه الله من أهل الصف الأول وما أدراك ما الصف الأول ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو يعلم الناس ما في النداء و الصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا) متفق عليه ، وقال صلى الله عليه وسلم : (ليلنى منكم أولوا الأحلام و النهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) رواه مسلم ، وفي سنن أبي داود : (إن الله و ملائكته يصلون على الصفوف المتقدمة).

وفي حياته المهنية وبشهادة ذوي من درسهم و تلمذوا على يده ، فقد ترك أثراً بالغاً ونتاجاً رائعاً في تحصيلهم العلمي والارتقاء بمستوياتهم جيلاً بعد جيل ، ولا يملكون إلا الدعاء له بالجزاء الأوفر من المولى سبحانه ، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة .

ومن عرف الدنيا رأى ما يسره .. من العيش هماً يترك الشهد علقما

و أيُّ نعيم في حياة وراءها .. مصائب لو حَلَّتْ بنجم لأظلَمَا

إذا كان عقبى كلَّ حيٍّ منيةٌ .. فَسِيَّانِ من حلَّ الْوِهَادَ و من سما

إبراهيم أحمد الصحفي